

الدر المنثور

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي Bه في قوله واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت . قال : بلغنا أن هذه الآية أنزلت في زينب بنت جحش Bها وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد أن يزوجه زيد بن حارثة Bه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله فزوجه إياه ثم أعلم الله نبيه صلى الله عليه وآله بعد انها من أزواجه فكان يستحي أن يأمر زيد بن حارثة بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب بعض ما يكون بين الناس فيأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمسه عليه وزوجه وان يتقي الله وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه .

ان يقولوا : تزوج امرأة ابنه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تبني زيدا . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة Bه ان النبي صلى الله عليه وآله اشترى زيد بن حارثة في الجاهلية من عكاظ بحلى امرأته خديجة فاتخذته ولدان فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أراد أن يزوجه زينب بنت جحش فكرهت ذلك فأنزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم . فقيل لها : ان شئت الله ورسوله وان شئت ضللا مبينا فقالتك بل الله ورسول .

فزوجه رسول الله إياها فمكثت ما شاء الله أن تمكث ثم ان النبي صلى الله عليه وآله دخل يوما بيت زيد فرآها وهي بنت عمته فكأنها وقعت في نفسه قال عكرمة : Bه فأنزل الله واذ تقول للذي أنعم الله عليه يعني زيدا بالإسلام وأنعمت عليه يا محمد بالعتق أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه قال : عكرمة Bه فكان النساء يقولون : من شدة ما يرون من حب النبي صلى الله عليه وآله لزيد Bه انه ابنه فأراد الله أمرا قال الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يا محمد لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم وأنزل الله ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلما طلقها زيد تزوجه النبي صلى الله عليه وآله فزوجه رسول الله : لو كان زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تزوج امرأة ابنه .

وأخرج الحكيم الترمذي وابن جرير عن محمد بن عبد الله بن جحش قال :